

المحاضرة الرابعة: مرحلة جمع المادة العلمية والوثائق

إنّها مرحلة الشروع في إنجاز البحث العلمي، وفيها تتوثق الصّلة بين الباحث والموضوع المراد معالجته، وتظهر هذه الصّلة الوثيقة جلياً على مستوى المنهج المتبع وعلى مستوى قواعد البحث ومختلف طرق المطالعة وجمع المعلومات، ويبلغ اتصال الباحث بواقع البحث ذروته من النّاحية الفكرية أو الواقعية، ويتوجب على الباحث في هذه المرحلة تحديد أجزاء البحث بدقّة كافية حتى لا يضيع مجهوده في بحث ما لا علاقة له بموضوعه، فإذا تحددت أجزاء البحث سهل على الباحث انتقاء المعلومات التي يحتاجها ويتطلبها بحثه، فيأخذها من مصادرها بالترتيب المطلوب وعلى قدر الحاجة ببسر وسهولة.

وسوف يتم توضيح مرحلة البحث عن الوثائق وحجمها عن طريق التّعرض أولاً لمعنى الوثائق العلمية، وبيان أنواع الوثائق العلمية، ثم تحديد أماكن وجود الوثائق العلمية وكذا بيان وسائل الحصول على الوثائق العلمية.

الفرع الأول: معنى الوثائق العلمية

هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد والمعلومات والحقائق والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان التعليم والبحث العلمي.

الفرع الثاني: أنواع الوثائق العلمية

تتمثل أنواع الوثائق العلمية في الوثائق الأصلية والوثائق غير الأصلية.

أولاً: الوثائق الأولية والأصلية والمباشرة

يمكن حصرها كالآتي:

- الموثائق القانونية العامة والخاصة الوطنية والدولية.
- محاضر ومقررات وتوصيات هيئات المؤسسات العامة.
- التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة.
- العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسمياً.

- الشهادات والمراسلات المعتمدة رسمياً.
- الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية الرسمية.
- الإحصائيات الرسمية.

ثانياً: الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة

أي الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث والدراسة في المصادر ووثائق أخرى كما أنّ الوثائق العلمية غير المباشرة هي التي يجوز أن يطلق عليها اصطلاح المراجع. و من أمثلة هذه الوثائق ما يلي:

- الكتب والمؤلفات القانونية الأكاديمية العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات مثل كتب ومؤلفات القانون الدولي والعلاقات الدولية، ومؤلفات القانون التجاري العامة والمتخصصة.
- الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة وأحكام القضاء والنصوص القانونية والتنظيمية التي تتضمنها ومن أمثلة الدوريات الشائعة المعروفة في مجال العلوم القانونية نجد المجالات المتخصصة في العلوم القانونية مثل نشرات وزارة العدالة، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية الاقتصادية والسياسية.
- الرسائل العلمية الأكاديمية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية مثل أبحاث الدراسات بحيث يستهدف هذا النوع من البحوث أساساً تدريب الطالب على البحث والتنقيب العلمي تحت إشراف أحد الأساتذة، وتطبيق الطريقة العلمية في البحث، وتمكينه من اكتساب تجارب وإمكانيات وقدرات تدفعه إلى المداومة على البحث ومواصلة الدراسة للانتقال إلى مرحلة عليا في دراسته، وتعطي فكرة عن مواهب الطالب ومدى صلاحيته لاستكمال المسار الدراسي في الطلب والتحصيل العلمي بهدف التحضير لمرحلة الدكتوراه والحصول على درجتها، علماً بأنّ بحث الدكتوراه يمتد إلى أربع سنوات حسب الأنظمة المتبعة في الجامعات والتي تنتج بالحصول على درجة دكتوراه في التخصص وحاملها يلقب بالدكتور، وهي أعلى درجة علمية تمنحها الجامعة للطالب، ويفترض بمعد بحث الدكتوراه أن يتوسع في مراجعته، وأن يظهر براعة في المناقشة والتحليل وتنظيم المادة العلمية وإبراز النتائج والاكتشافات، كما يطلب فيه من الباحث زيادة على ما في الماجستير، أن يحزر مسائل الموضوع ويرجع في مواضع

الاختلاف مع قدرة على الصياغة العلمية والدقة في العبارة، والدراسة العميقة بالتخصص وعادة لا يسمح بأن تكون سمة الموضوع مجرد جمع وتنظيم وعرض.

الفرع الثالث: أماكن وجود الوثائق العلمية

توجد الوثائق العلمية في عدة أماكن مختلفة وفقا لنوعيتها ودرجة قيمتها العلمية الإعلامية، لذلك توجد بعض الوثائق لدى الجهات والمكتبات العامة والخاصة، الشاملة والمتخصصة، الثقافية والعلمية والتجارية، تدل عليها فهرس المكتبات ودور النشر.

وتوجد وثائق العلوم القانونية والإدارية بالجرائد الرسمية وفي المكتبات العامة الوطنية والدولية وفي المكتبات المتخصصة مثل مكتبات كليات ومعاهد العلوم القانونية والإدارية على المستوى الوطني والدولي.

كما توجد بالمكتبات التجارية في الأسواق، ومؤسسات النشر والتوزيع الوطنية والدولية، ومكتبات المؤسسات الرسمية في الدولة.

الفرع الرابع: وسائل الحصول على الوثائق العلمية

يتحصل الباحث على الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث بوسائل الشراء أو التصوير أو الإعارة العامة والخاصة أو بوسائل النقل والتلخيص.